

بحار الأنوار

[173] وهذا كله لال محمد لا يشاركونهم فيه مشارك. لانهم معدن التنزيل ومعنى التأويل وخاصة الرب الجليل ومهبط الامين جبرئيل، صفوة ا﷑ وسره وكلمته، شجرة النبوة ومعدن الصفوة عين المقالة، ومنتهى الدلالة، ومحكم الرسالة، ونور الجلالة جنب ا﷑ ووديعته، وموضع كلمة ا﷑ ومفتاح حكمته، ومصابيح رحمة ا﷑ وينابيع نعمته السبيل إلى ا﷑ والسلسيل والقسطاس المستقيم والمنهاج القويم والذكر الحكيم والوجه الكريم والنور القديم، أهل التشريف والتقويم والتقديم والتعظيم والتفضيل خلفاء النبي الكريم وأبناء الرؤف الرحيم (1) وأمناء العلي العظيم، ذرية بعضها من بعض وا﷑ سميع عليم. السنام الاعظم والطريق الاقوم، من عرفهم وأخذ عنهم فهو منهم، وإليه الاشارة بقوله: " فمن تبعني فانه مني " (2) خلقهم ا﷑ من نور عظمتهم وولاهم أمر مملكته فهم سر ا﷑ المخزون وأولياؤه المقربون وأمره بين الكاف والنون (3) إلى ا﷑ يدعون وعنه يقولون وبأمره يعملون. علم الانبياء في علمهم وسر الاوصياء في سرهم وعز الاولياء في عزهم كالقطرة في البحر والذرة في القفر، والسموات والارض عند الامام كيده من راحته يعرف ظاهرها من باطنها ويعلم برها من فاجرها ورطبها ويابسها، لان ا﷑ علم نبيه علم ما كان وما يكون وورث ذلك السر المصون الاوصياء المنتجبون، ومن أنكر ذلك فهو شقي ملعون يلعنه ا﷑ ويلعنه اللاعنون. وكيف يفرض ا﷑ على عباده طاعة من يحجب عنه ملكوت السماوات والارض؟ وإن الكلمة من آل محمد تنصرف إلى سبعين وجهاً، وكل ما في الذكر الحكيم والكتاب الكريم والكلام القديم من آية تذكر فيها العين والوجه واليد والجنب فالمراد منها الولي _____ (1) المراد به النبي صلى ا﷑ عليه وآله. (2) ابراهيم: 36. (3) زاد في نسخة: لا بل هم الكاف والنون. [*]